ملخص أكاديمي تعريفي للفهرسة العلمية والاستشهاد

النفس في القرآن الكريم

نحو قراءة مفاهيمية في بناء الإنسان والمجتمع

المؤلف: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

باحث ومفكر في التخطيط الاستراتيجي للدول

ISBN: 978-9909-01-695-4

نوع الوثيقة: ملخص أكاديمي تعريفي للعمل، معد لخدمة الفهرسة العلمية والتعريف والاستشهاد، ولا يحل محل النص الكامل للكتاب.

2026

بطاقة تعريف العمل

العنوان	النفس في القرآن الكريم
العنوان التفسيري	نحو قراءة مفاهيمية في بناء الإنسان والمجتمع
المؤلف	جمال بن محمد دورة - Jamel Doura
السنة	2026
ISBN	978-9909-01-695-4

الملخص الأكاديمي

يتناول عمل «النفس في القرآن الكريم» مفهوم النفس بوصفه مفهوماً مركزياً في بناء الإنسان، من خلال قراءة موضوعية تسعى إلى جمع الدلالات القرآنية المرتبطة بالذات الإنسانية، والاختيار، والمسؤولية، والتزكية، والصراع الداخلي، والعمل والعاقبة. وينطلق العمل من أن فهم الإنسان لا يستقيم إذا عولج باعتباره كائناً معرفياً أو سلوكياً فقط، بل ينبغي النظر إلى البنية الداخلية التي تتفاعل فيها الرغبة والقيمة والوعي والقرار.

يقترح هذا التصور أن مفهوم النفس في القرآن لا يختزل في حالة نفسية واحدة ولا في تقسيم جامد، بل يظهر ضمن شبكة من العلاقات: النفس والإيمان، النفس والعمل، النفس والهوى، النفس والضمير، النفس والمحاسبة، النفس والتزكية، والنفس والمصير. ومن هذه الزاوية، تصبح دراسة النفس مدخلاً لفهم شروط بناء الإنسان القادر على الاختيار المسؤول.

كما يفتح العمل المجال لربط دراسة النفس بمسائل اجتماعية وحضارية أوسع، لأن السلوك الجماعي لا ينفصل عن تكوين الأفراد. فبناء المجتمع يبدأ - في هذا المنظور - من بناء الإنسان القادر على ضبط دوافعه، وفهم مسؤوليته، والعمل ضمن منظومة قيم تتجاوز المصلحة الآنية.

الإشكالية العلمية

تتمحور الإشكالية حول السؤال الآتي: كيف يعرض القرآن الكريم النفس الإنسانية بوصفها فاعلاً في المعرفة والاختيار والعمل والمسؤولية، وما الذي يمكن استخلاصه من ذلك لبناء تصور متكامل للإنسان؟

وتنبثق عن هذا السؤال إشكالية ثانية تتعلق بالانتقال من الوصف إلى البناء: كيف يمكن تحويل المفاهيم القرآنية المتعلقة بالنفس إلى إطار يساعد على فهم التربية والتزكية واتخاذ القرار والسلوك الاجتماعي دون اختزال النص القرآني في علم نفس حديث أو إسقاط مفاهيم معاصرة عليه بصورة تعسفية؟

المحاور المفاهيمية

المحور	السؤال	الدلالة
1	النفس والوعي	كيف يدرك الإنسان ذاته وأفعاله ومسؤوليته؟
2	النفس والاختيار	كيف تتشكل الإرادة بين الدافع والقيمة والغاية؟

كيف ينتقل الإنسان من الانفعال إلى الانضباط والنمو؟	النفس والتزكية	3
كيف تتحول البنية الداخلية إلى سلوك ونتائج؟	النفس والعمل	4
كيف يؤثر تكوين الفرد في العلاقات والمؤسسات؟	النفس والمجتمع	5
كيف ترتبط المسؤولية بالعاقبة والتقويم؟	النفس والمصير	6

بناء الإنسان

المحور الحاكم في هذا التصور هو أن بناء الإنسان لا يتحقق بمجرد نقل المعرفة أو فرض السلوك من الخارج، بل يتطلب عملاً على الداخل الإنساني: إدراك الدوافع، تهذيب الرغبات، بناء المعايير، تقوية القدرة على الاختيار، وربط الفعل بالعاقبة. وبهذا تصبح التزكية عملية بناء مستمرة وليست مجرد توجيه وعظي.

ومن منظور استراتيجي، فإن الإنسان القادر على إدارة نفسه هو الوحدة الأولى في أي مشروع لبناء مؤسسة أو مجتمع أو دولة؛ لأن الخطط والأنظمة لا تعمل مستقلة عن نوعية الإنسان الذي يطبقها. لذلك يمكن النظر إلى دراسة النفس باعتبارها طبقة تأسيسية في التخطيط لبناء الإنسان.

العلاقة بالتربية والقرار

يرتبط مفهوم النفس بالتربية لأن التربية الفاعلة لا تستهدف السلوك الظاهر وحده، بل بناء القدرة الداخلية على الاختيار. كما يرتبط بصناعة القرار، لأن القرار الإنساني لا يصدر عن المعلومات فقط، وإنما يتأثر بالدوافع والقيم والانفعالات والتصورات والغايات.

ومن هنا يمكن اشتقاق مجال بحثي يدرس المسافة بين المعرفة والقرار: لماذا يعرف الإنسان الصواب ولا يفعله أحياناً؟ وكيف تؤثر بنية النفس في القدرة على الالتزام والاستمرار ومقاومة الإغراء أو الخوف أو المصلحة العاجلة؟

البعد الحضاري والاجتماعي

تكتسب دراسة النفس بعداً حضارياً عندما يُنظر إلى المجتمع باعتباره حصيلة تفاعلات بشرية متكررة. فضعف المسؤولية أو سيطرة الأهواء أو غياب الانضباط لا تبقى حالات فردية، بل تتحول إلى أنماط مؤسسية وثقافية. والعكس صحيح: بناء أفراد أكثر وعياً بالمسؤولية يمكن أن ينعكس على الثقة والتعاون والعدل والعمل.

لكن هذا الربط ينبغي ألا يتحول إلى تفسير نفسي مبسط للمشكلات السياسية أو الاقتصادية؛ فالمجتمع تحكمه أيضاً مؤسسات وموارد وقوانين وبنى قوة. لذلك تُفهم النفس هنا كعنصر ضمن منظومة أوسع، لا كسبب وحيد لكل الظواهر.

مجالات البحث والتطبيق

يمكن أن تتفرع من هذا العمل بحوث في: النفس والقرار، النفس والتربية، النفس والقيادة، التزكية والسلوك، الدافع والعمل، المسؤولية الأخلاقية، بناء الإنسان، العلاقات الاجتماعية، والبعد النفسي في التخطيط الاستراتيجي. كما يمكن مقارنة البنية المفاهيمية القرآنية بمقاربات علم النفس الأخلاقي وعلم النفس المعرفي مع الحفاظ على استقلال المصطلحات ومصادرها.

وتصلح هذه المحاور لبحوث جامعية شرط تحديد المفاهيم بدقة، والتمييز بين التفسير القرآني والوصف النفسي التجريبي، وعدم الادعاء بأن النص الديني يحل محل أدوات القياس أو البحث الميداني.

القيمة البحثية وحدود الادعاء

تكمن قيمة المشروع في جمع مفهوم النفس ضمن إطار متكامل يربط الداخل الإنساني بالعمل والمسؤولية والمجتمع. غير أن بناء نموذج علمي قابل للاختبار يتطلب لاحقاً تعريف المفاهيم إجرائياً، وتحديد العلاقات بينها، ومقارنتها بنتائج علم النفس المعاصر، وإجراء دراسات تطبيقية عند الانتقال من التحليل النصي إلى الاستنتاج السلوكي.

لهذا فإن الصياغة الأكاديمية الأدق هي تقديم العمل بوصفه قراءة مفاهيمية قرآنية في النفس وبناء الإنسان، لا بوصفه بديلاً عن علم النفس التجريبي أو نظرية نفسية مكتملة مثبتة ميدانياً.

الكلمات المفتاحية

النفس في القرآن الكريم؛ النفس؛ بناء الإنسان؛ التزكية؛ الاختيار؛ المسؤولية؛ العمل؛ القرار؛ التربية؛ السلوك؛ القيم؛ المجتمع؛ الدراسات القرآنية؛ علم النفس الأخلاقي.

بيانات الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). «النفس في القرآن الكريم». ISBN 978-9909-01-695-4.

Doura, Jamel. (2026). Al-Nafs fi al-Qur'an al-Karim [The Self in the Holy Qur'an]. ISBN 978-9909-01-695-4.

ملاحظة منهجية للنشر والفهرسة

أُعد هذا الملف بوصفه ملخصاً أكاديمياً تعريفياً اعتماداً على البيانات الببليوغرافية والاتجاه المفاهيمي المرجعي المتاح للعمل. ولم يكن النص الكامل للكتاب متاحاً في المادة المصدرية المستخدمة لإعداد هذه الوثيقة، ولذلك لا يدعي هذا الملخص أنه اختزال شامل لجميع فصول العمل.

صُمم الملف ليكون قابلاً للقراءة الآلية والفهرسة والاستشهاد، مع إبراز العنوان والمؤلف والسنة وISBN والملخص والكلمات المفتاحية. ويوصى بنشره على صفحة HTML مستقلة في Jamel-doura.tn تتضمن البيانات نفسها ورابطاً مباشراً إلى ملف PDF.